مايحبه وقيل يصرعونك وقيل يصرفونك عما انت عليه من تبليغ الرسالة وانما اراد انهم ينظرون اليك اذا قرات
القران نظرا شديدا بالعداوة والبغضا يكاد يسقط ومنه قولهم نظر الي نظرا يكاد يصرعني ويكاد ياكلني
يدل على صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القران وهو قوله لما سمعوا الذكر لانهم كانوا يكرهون
ذلك اشد الكراهية يحدون النظر اليه بالبغضا ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون اذا سمعوه
يقرا القران قال الله تعالى ردا عليهم وما هو يعني القران الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظة للمومنين
قال الحسن دوا من اصابة العين ان يقرا الانسان هذه الاية ق عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال العين حق ونهى عن الوشم م عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العين حق ولو كان شي سابق القدر لسبقته العين واذا استغسلتم فاغتسلوا عن عبيد الله بن رفاعة الزرقي
ان اسما بنت عميس قالت يا رسول الله ان ولد جعفر تسرع اليهم العين افاسترقي لهم قال نعم ولو كان شي سابق القدر
لسبقته العين اخرجه الترمذي قوله العين حق اخذ بظاهر هذا الحديث جماهير العلما وقالوا العين حق
وانكره طوايف من المبتدعة والدليل على فساد قولهم ان كل معنى ليس مخالفا في نفسه ولا يودي الى قلب حقيقة
ولا افساد دليل فانه من مجوزات العقول واذا اخبر الشارع بوقوعه وجب اعتقاده ولا يجوز تكذيبه ومذهب
اهل السنة ان المعين انما تفسد عند مقابلة هذا الشخص الذي هو العاين لشخص اخر فيوثر فيه بقدرة الله تعالى
وسبق بها علمه ولا ينفع ضرر العين وغيره من الخير والشر الا بقدرة الله وفيه صحة اثر العين وانها قوية الضرر اذا
وافقها القدر والله سبحانه وتعالى اعلم تفسير سورة الحاقة مكية وهي اثنتان وخمسون اية
ومائتان وست وخمسون كلمة والف واربعة وثلاثون حرفا بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الحاقة يعني القيمة
سميت حاقة من الحق الثابت يعني انها ثابتة الوقوع لا ريب فيها وقيل لان فيها تحق الامور فتعرف على الحقيقة
وفيها يحق الجزا على الاعمال اي يجب وقيل الحاقة النازلة التي حقت ولا كاذبة لها وقيل الحاقة هي التي تحق على القوم
اي تقع بهم ما الحاقة استفهام ومعناه التفخيم لشانها وتهويل لها والمعنى اي شي هو الحاقة وما ادراك ما الحاقة
اي انك لا تعلمها اذا لم تعاينها وترى ما فيها من الاهوال على انه من العظم والشدة امر لا يبلغه دراية احد ولا فكره وكيف
قدرت حالها فهي اعظم من ذلك كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال ابن عباس بالقيامة سميت قارعة لانها تقرع
قلوب العباد بالمخافة وقيل كذبت بالعذاب الذي اوعدهم نبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم فاما ثمود فاهلكوا
بالطاغية اي بطغيانهم وكفرهم وقيل الطاغية الصيحة الشديدة المجاوزة الحد في القوة وقيل الطاغية الفرقة
التي عقروا الناقة فاهلكت ثمود بسببهم واما عاد فاهلكوا بريح صرصر عاتية اي عتت على خزانها فلم
تطعهم ولم يكن لهم عليها سبيل وجاوزت الحد والمقدار فلم يعرفوا لها مخرج منها وقيل عتت على عاد فلم يقدروا
على دفعها عنهم بقوة ولا حيلة سخرها عليهم اي ارسلناها وسلطناها عليهم وفيه رد على من قال ان كان سبب
ذلك اتصال الكواكب فنفى هذا المذهب بقوله سخرها عليهم فبين الله تعالى ان ذلك بقضائه وقدره ومشيئته
لا لاتصال الكواكب سبع ليال وثمانية ايام قال وهب هي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز لانها ايام ذات برد
ورياح شديدة وسميت عجوزا لانها تاتي في عجز الشتا وقيل لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا فتبعتها الريح حتى
قتلتها حسوما اي متتابعة دايمة ليس فيها فتور وذلك ان الريح المهلكة تتابعت عليهم في هذه الايام
لم يكن لها فتور ولا انقطاع حتى اهلكتهم وقيل حسوما شوما وقيل لهذه الايام حسوما لانها حسمت الخير عن اهلها
وقيل الحسم القطع والمعنى انها حسمتهم بعذاب الاستيصال فلم تبق منهم احدا فترى القوم فيها اي في تلك الايام
والليالي صرعى اي هلكى جمع صريع قد صرعهم الموت كانهم اعجاز نخل خاوية اي ساقطة وقيل خالية الاجواف فشبههم

بجزوع

بجذوع نخل ساقطة ليس لها رؤس فهل ترى لهم من باقية اي من نفس باقية قيل انهم لما اصبحوا موتى في اليوم
الثامن كما وصفهم الله تعالى اعجاز نخل خاوية حملتهم الريح فالقتهم في البحر فلم يبق منهم احد قوله تعالى وجاء فرعون
ومن قبله قرئ بكسر القاف وفتح البا اي ومن معه من جنوده واتباعه وقرئ بفتح القاف وسكون البا اي ومن قبله
من الامم الكافرة والموتفكات يعني قرى قوم لوط ويريد اهل الموتفكات وقيل يريد الامم الذين ائتفكوا بخطيئتهم
وهو قوله بالخاطئة اي بالخطيئة والمعصية وهو الشرك فعصوا رسول ربهم قيل يعني موسى بن عمران وقيل
لوطا والاولى ان يقال المراد بالرسول كلاهما لتقدم الخبر عن ذكر الامتين جميعا فاخذهم اخذة رابية يعني نامية
وقال ابن عباس شديدة وقيل زائدة على عذاب الامم انا لما طغى الما اي طغا وعتا وجاوز حده حتى علا على كل شي
وارتفع فوقه وذلك في زمن نوح عليه السلام وهو الطوفان حملناكم في الجارية يعني حملنا اباكم وانتم في اصلابهم
فمع خطاب الحاضرين في الجارية السفينة التي تجري لنجعلها اي لنجعل تلك الفعلة التي فعلناها من اغراق
قوم نوح ونجاة من حملنا معه لكم تذكرة اي عبرة وموعظة وتعيها اي تحفظها اذن واعية اي حافظة لما جاء من
عند الله وقيل اذن سمعت وعقلت ما سمعت واوعت وقيل لتحفظها كل اذن فتكون عظة وعبرة لمن ياتي
بعد والمراد صاحب الاذن والمعنى ليعتبر ويعمل بالمواعظ قوله عز وجل فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
يعني النفخة الاولى وحملت الارض والجبال اي رفعت من اماكنها فدكتا دكة واحدة اي كسرتا وفتتا
حتى صارتا هبا منبثا والضمير عايد الى الارض والجبال فعبر عنها بلفظ الاثنين فيومئذ وقعت
الواقعة اي قامت القيامة وانشقت السما فهي يومئذ واهية اي ضعيفة لشقها والملك يعني الملايكة
على ارجايها يعني نواحيها واقطارها وهو الذي لم ينشق منها قال الضحاك تكون الملايكة على حافتها حتى يامرهم
الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها ويحمل عرش ربك فوقهم اي فوق رووسهم يعني الحملة يومئذ اي
يوم القيامة ثمانية يعني ثمانية املاك جا في الحديث انهم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيمة امدهم الله
باربعة اخرى فكانوا ثمانية على صورة الاوعال بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سما الى سما الاوعال تيوس الجبل
وروى السدي عن ابي مالك قال ان الصخرة التي تحت الارض السابعة ومنتهى الخلايق على ارجايها يحملها
اربعة من الملايكة لكل واحد منهم اربعة وجوه وجه انسان ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر قيام عليها قد
احاطوا بالسموات ورووسهم تحت العرش وعن عروة بن الزبير قال حملة العرش منهم من صورته على صورة الانسان
ومنهم من صورته على صورة الاسد وعن ابن عباس قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن امية
ابن ابي الصلت في شي من الشعر فقال رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للاخرى وليث مرصد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم صدق عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي ان احدث عن ملايكة الله
من حملة العرش ان ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعماية عام اخرجه ابو داود باسناد صحيح غريب عن العباس
ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم قال كنا جلوسا في البطحا في عصابة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم فيهم اذ مرت سحابة فنظر اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما اسم هذا قلنا
نعم هذا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنان قالوا والعنان
ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون كم بعد ما بين السما والارض قالوا لا والله ما ندري قال
فان بعد ما بينهما اما قال واحدة واما قال اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة وبعد التي فوقها كذلك
وكذلك حتى عددهن سبع سموات كذلك ثم فوق السما السابعة بحر اعلاه واسفله كما بين سما الى سما والله عز
وجل فوق ذلك اخرجه الترمذي وابو داود وزاد في رواية وليس يخفى عليه من اعمال بني ادم شي عن ابن مسعود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1